وتغذية أعمال التحريض السافر ضد الشعب الفلسطيني وثورته، انما يحمل بُعداً آخر أكثر عُمقاً وشمولاً ووضوحاً ضد امتنا العربية بأسرها؛ إنه تورط أميركي، معلن ومباشر، في الصراع العربي ـ الصهيوني، يعيد الى الأذهان ذلك التورط الأميركي في فيتنام.

واذا كان الشعب الفلسطيني، وثورته وقضيته وقيادته، يشكل، حالياً، الهدف المركزي المباشر لهذه الحرب الأميركية الشعواء، فانني، من موقعي الفلسطيني والعربي، أقرع جرس الانذار أمام امتنا العربية بأسرها. وأحذر، في الوقت ذاته، من الأبعاد الخطيرة التي يحملها هذا التورط الأميركي المباشر والمعلن في الصراع، مؤكداً اننا لن نكون وحدنا المتأثرين به، وأننا لن نكون الخاسرين فيه.

أيها الأخوة الأحبة

لم أكن مغالياً في التعبير عن الواقع العربي العام حين اعلنت، بمرارة وألم، أننا نعيش زمناً عربياً رديئاً أدى إلى بروز ظاهرة الاستخفاف الأميركي، والدولي، بالقدرة العربية والوزن العربي. وقد دفع جميع العرب، وفي مقدمتهم الفلسطينيون، ثمناً باهظاً لهذه الأوضاع الخطيرة.

غير أننا في منظمة التحرير الفلسطينية، ووعياً منا لخطورة الموقف واحتمالاته السلبية، لم نألُ جهداً في العمل الدؤوب لوقف الانهيار ومحاولة ترميم الجسور، فكان عملنا المتواصل، نحن واشقاؤنا الأردنيون، لنأخذ قرارات فاس أساساً لتحرك مشترك يستند إليه الاتفاق الذي توصلنا إليه مع جلالة الملك حسين في الحادي عشر من شباط (فبراير) العام ١٩٨٥. وانطلق تحركنا، بالفعل، محققاً خطوات ايجابية هامة على مختلف الصعد. ومع اننا ندرك حجم المعارضة الاميركية ـ الصهيونية لهذا الاتفاق والتحرك المشترك، الا أننا سنواصل، مع اشقائنا الاردنيين، العمل لتذليل الصعوبات من طريقه.

وحري بنا، ونحن نلامس هذا الأمر بمسؤولية الالتزام والحرص، ان نؤكد، مجدداً، ان الاتفاق الأردني ـ الفلسطيني انما هو قاعدة اساسية جدية تسعى لتأمين أوسع التفاف عربي حولها. وهذا ما أكدناه في كل خطوات تحركنا المشترك، وأكدناه، بوضوح شديد، في قمة الدار البيضاء، تلك القمة التي كان لنا شرف الدعوة إلى عقدها، وجاءت مبادرة جلالة الملك الحسن الشجاعة لانجاحها. فكما كان ترحيب قمة الدار البيضاء بالتحرك المشترك واضحاً ومهماً، فان ما صدر عن هذه القمة من قرارات ومواقف اعادت تأكيد أسس الموقف العربي المشترك من القضية الفلسطينية، ووحدانية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني، وتأكيد الالتزام العربي بالمؤتمر الدولي كاطار للسلام، بمشاركة فعلية من جانب الاتحاد السوفياتي الصديق، والولايات المتحدة، والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، وكافة الأطراف المعنية، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية.

إن مجرد انعقاد قمة الدار البيضاء بعد حرب المخيمات، شكل انجازاً سياسياً قومياً نعتز به، بل ان قمة الدار البيضاء أكدت، بما لا يدع مجالاً للشك، ان بوسع الدول العربية الالتقاء، والتفاهم، والتنسيق، واتخاذ المواقف، بعيداً عن ابتزاز «الفيتو» الذي ظن البعض، وهماً، انهم قادرون على إرتهان الموقف العربي له وتغييبه.